

العنوان:	عمارة المزارات بمدينة حمص السورية: مدرسة البازرباشي نموذجاً
المصدر:	أعمال المؤتمر التاسع عشر للإتحاد العام للآثاريين العرب : دراسات في آثار الوطن العربي
الناشر:	الإتحاد العام للآثاريين العرب وإتحاد الجامعات العربية
المؤلف الرئيسي:	عبدالنعميم، أسامة طلعت
مؤلفين آخرين:	حسين، عائشة فتحي، الطايش، علي أحمد إبراهيم(م. مشارك)
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2016
مكان انعقاد المؤتمر:	المنصورة
رقم المؤتمر:	18
الهيئة المسؤولة:	الإتحاد العام للآثاريين العرب وإتحاد الجامعات العربية
الشهر:	نوفمبر
الصفحات:	1116 - 1145
رقم MD:	947812
نوع المحتوى:	بحوث المؤتمرات
قواعد المعلومات:	HumanIndex
مواضيع:	العمارة الإسلامية، العمارة الجنائزية، المزارات، مدرسة البازرباشي، مدينة حمص، سوريا
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/947812

"عمارة المزارات بمدينة حمص السورية .. مدرسة البازرباشي نموذجاً"

أ.د/ أسامة طلعت عبد النعيم

أ.د/ على الطائش

أ. /عائشة فتحي حسين*

الملخص:

تكمن أهمية مدينة حمص في انها ثالث مدينة في الجمهورية السورية من حيث المساحة والأهمية التاريخية، فقد لعبت دوراً هاماً في التاريخ الإسلامي بشكل مباشر، وذلك لموقعها الجغرافي كقاعدة دفاعية محصنة ضد الهجمات الخارجية من قبل الصليبيين والتتار، او من الأخطار الداخلية كثورات البدو، او بشكل غير مباشر لمشاركتها في دعم الحملات بشكل كامل لمواجهة الإعتداءات.

تمثل مدينة حمص نقطة تقاطع الطريق بين المدن السورية الرئيسية حيث يحدها من الشمال مدينة حلب، من الجنوب مدينة دمشق، من الشرق تدمر وحماه ، من الغرب البحر المتوسط، ومن الشمال الغربي مدينة مصياف.

كما كان للنشاط الإقتصادي نتيجة لموقعها الجغرافي، وطبيعة تربتها، ومناخها أثره في الثراء المعماري بها، والدليل على ذلك هو ارتفاع القيمة السنوية للخراج الذي كانت تدفعه الى الدول التابعة لها على مر العصور، والذي اثر بدوره على حركة البناء والعمران سواء بمدينة حمص او بسوريا ككل، تمثلت هذه الحركة في كثرة المنشآت المعمارية سواء الدينية او المدنية او الجنائزية.

تتمثل العمارة الجنائزية بمدينة حمص في المزارات سواء المستقلة او الملحقة بالمنشآت الدينية - المسجد ، المدرسة- ، جاء البحث ليلقي الضوء على عمارة كل منها وما تتضمنه من وحدات وعناصر معمارية ذات الخصائص والمميزات المختلفة من خلال منهج بحثي يعتمد على محورين على الوجه التالي:-

المحور الأول: المنهج التوثيقي القائم على الدراسة الميدانية.

المحور الثاني: المنهج الإستقرائي التحليلي.

الكلمات الدالة:

حمص، الحرم، المدرسة، إيوان، الصحن، القبة الضريحية، المئذنة، العقد المتقاطع.

كان لموقع مدينة حمص الجغرافي كونها تمثل المنطقة الوسطى ونقطة تقاطع الطريق بين المدن السورية، وما نعمت به من مميزات جغرافية عديدة، اثره في نزوح العديد من القبائل وتوافد الكثير من المسلمين من أنحاء شبه الجزيرة العربية، والصحابية، والتابعين، واولياء الله الصالحين اليها منذ بداية الفتح الإسلامي وحتى نهاية العصر العثماني، حيث عاشوا وماتوا ودفنوا فيها.

الأمر الذي اثرى مدينة حمص بالعديد من المزارات الإسلامية، سواء كانت مستقلة او ملحقة بمنشآت دينية (المسجد ، المدرسة)، وجاء البحث ليلقي الضوء على نموذج لعمارة المزارات الملحقة وما تتضمنه من وحدات وعناصر معمارية ذات الخصائص والمميزات المختلفة واختار الباحث منها "مدرسة البازرباشي" كنموذج.

مدرسة البازرباشي

(اثر رقم ٢٠)

أولاً: الموقع :-

تقع مدرسة البازرباشي بالمنطقة العقارية الثانية المعروفة باسم حي بني السباعي^١، بشارع البازرباشي.

ثانياً: المنشئ وتاريخ الإنشاء :-

سجلت مدرسة البازرباشي كأثر بقرار وزاري رقم ٢١٤٨٥ بتاريخ ١١/١١/١٩٤٥م^٢.

أنشأ مدرسة البازرباشي "احمد أغا الخانقاه" وذلك طبقاً للوقفية المؤرخة في سنة (١١٥٦هـ / ١٧٤٣م) والمدفون بحجرة بالزاوية الجنوبية الغربية من صحن المدرسة.

كما ورد بنص الوقفية ذاتها ان "عدة اراضى وعقارات موقوفة على مدرسة الخانقاه لطلبة العلم وخصص بها للمعلم والمؤذن والامام وما يتطلبه الجامع والمدرسة"^٣، ومن الجدير بالذكر ان مدرسة البازرباشي كانت قائمة عليها اسرة آل الخانقاه.

اما عن تاريخ الانشاء فالبناء الغربى والقبلة يرجعا الى العصر المملوكي بعد سنة (٩٧٦هـ / ١٥٦٨م)^٤، فى حين تم تجديد مدخل المدرسة فى العصر العثماني سنة

^١ نعيم سليم الزهرأوي، أَسْر حمص وأماكن العبادة، الجزء ٢، الطبعة الأولى، حمص، ١٩٩٥م، ص ٩٧.

^٢ تقرير دائرة آثار حمص.

^٣ نعيم زهرأوي، حمص وأماكن العبادة، ج ٢، ص ٩٧.

(١١٥٣هـ/١٧٤٠م) وذلك طبقاً للنص التأسيسي المثبت على باب الدخول الرئيسي بالواجهة الجنوبية للمدرسة^٤ (لوحة رقم ٣).

أما عن سبب التسمية بـ (البازرباشي)، فإما نسبة الي عائلة بنى البازرباشي التي ورد ذكرها بمخطوط آل زهراوي، أو لكونها تطل على "بازار الباشا" أي رئيس السوق^٥.

ثالثاً : الوصف المعماري لواجهة المدرسة:-

تشرف مدرسة البازرباشي بواجهتها الجنوبية على ساحة البازار المقابلة له (سوق النسوان)، وواجهتها الشرقية على شارع سلطان الأطرش^٦، (لوحة رقم ١)، الذي يفصل بين المدرسة و حمام الباشا وقد هدمت الآن، أما الواجهة الشمالية فحجبت خلف بيت آل خانقاه، والواجهة الشرقية حجبت خلف بيت آل القاسمي.

- الواجهة الجنوبية

تمتد واجهة المدرسة من الشرق الى الغرب حوالي ٢٧م تقريباً، وقسمت إلى ثلاثة أقسام:-

القسم الأول :

يشمل فتحة باب الدخول الي الحمامات وهي تتكون من فتحة باب مستطيله يبلغ اتساعها ٩٠م، وارتفاعها ٢,٩٠م، وعمقها ١,١٠م، وهي صماء خالية من أي زخارف (لوحة رقم ٢).

القسم الثاني:

يبعد عن القسم الأول مسافة ١,٥م إلى الغرب، ويشمل كتلة المدخل الرئيسية للمدرسة، المكونة من فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري يبلغ اتساعها ١,٦٠م، وارتفاعها ٣م، وعمقها ٤٥م، تفضي الي ممر مستطيل يبلغ طوله ٧,٣٠م، وعرضه ١,٥٠م، مغطى بقبو طولي يفتح إلى الصحن مباشرة، يعلو فتحة الباب

^٤ بن الخانقاه (محمد مكي بن السيد بن الحاج مكي)، تاريخ حمص "يوميات" من سنة (١١٠٠-١١٣٥هـ/١٧٢٢-١٦٨٨م)، حققه وقدمه: عمر نجيب العمر، الطبعة الأولى، المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية، دمشق، ١٩٨٧م، ص ١٣٦، ١٣٧.

^٥ محمد ماجد الموصللي، الموجز في تاريخ مدينه حمص وآثارها، وزارة الثقافة، دمشق، ١٩٨٤، ص ٧٣.

^٦ ماجد موصللي، الموجز في تاريخ حمص، ص ٧٣.

^٧ شارع سلطان الأطرش، شارع رقم ٢١١ بالمنطقة العقارية الثانية المعروفة بإسم بني السباعي ١، سلطان باشا الأطرش هو احد المجاهدين السوريين ضد الفرنسيين، قاد ثورة جبل العرب، والثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥م، كما شهد معركة المزرعة الاولى والثانية كما شهد الاستقلال، نقلا عن لوحة مثبة بالشارع ذاته عن بلدية حمص.

عتب مستطيل مثبت عليه لوحه من الرخام الأبيض كتب عليها بالخط الرقعه فى خمس اسطر (لوحه رقم ٣):

السطر الاول: بسم الله الرحمن الرحيم وكتاب الله وعلى سنة نبيه بن عبد الله

السطر الثانى: ان الله يأمر امرا — من موالنا —

السطر الثالث: وشهادة ان لا اله الا الله محمد رسول الله —

السطر الرابع: --- الحاج عبد اللطيف غفر الله لها تجدد ذلك بالف ومائة وثلاثة

السطر الخامس: — عبد غفر له ----- سنة وخمسين^٨

يعلو العتب مساحة صماء منفذة بالكلس الابيض والبازلت الاسمر يتوسطها مساحة مربعة عليها زخارف حديثة.

يكتنف فتحة المدخل مكسلتان بواقع واحدة على كل جانب، كل جلسة منها عرضها ٥٥ م، وعمقها ٧٠ م، وارتفاعها عن الارض ٧٥ م، ويحد هذا كله عقد مدبب كبير يرتفع عن الارض بمقدار ٣٥ م، (لوحه رقم ٤).

القسم الثالث:

يبعد عن القسم الثانى مسافة حوالى ١ م الى الغرب، ويشتمل على فتحة شباك صغيرة تحجب خلفها بئر ماء، يليها أربعة شبابيك مربعة معقودة بعقد نصف دائري فى صفين، يليهم ستة شبابيك مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري بواقع ثلثه فى الاسفل وثلثه اعلاهم، والجدير بالذكر ان الجميع يفتح على حرم المدرسة مباشرة، (شكل رقم ١)، (لوحه رقم ٥).

رابعاً : التخطيط :-

تبلغ مساحة المدرسة الكلية ٧٤٩ متر مربعاً^٩، ويتكون المسقط الأفقى لمدرسة البازرباشي من صحن مكشوف سماوي بالجهة الجنوبية منه الحرم، بالجهة الشمالية الظلة الشمالية يتقدمها المصلى الصيفي، والجهة الشرقية حجرات سكن الطلبة والملحقات، اما الجهة الغربية فيشغل الركن الجنوبي منها حجرة الضريح، (شكل رقم ٢).

^٨ تعذر علي الباحث قراءة باقى النص لتشوه فيه.

^٩ السجلات العقارية لمدينة حمص لعام ١٩٣٣م، الزهراوى، اسر حمص، ج ٢، ص ٩٧.

خامساً : الوصف المعماري للمدرسة من الداخل :-

• الصحن :-

يتكون الصحن من مسقط غير منتظم الشكل اقرب الي المستطيل العرضي، تبلغ ابعاده التقريبية من الشرق الي الغرب ٢١م، ومن الشمال الي الجنوب ١٢,٥٠م، وهو مهديم حالياً نتيجة التعديلات التي تتم بالمدرسة، يشرف الحرم على الصحن من خلال فتحة باب رئيسية مستطيلة معقوده بعقد نصف دائري تعلوه زخارف نباتية محصورة داخل شريط مستطيل ويعلو الزخارف اعلى قمة العقد مباشرة نص كتابي من سطر واحد "الله حق مافيه شك رب الخلق"، يعلوه نص آخر غير مكتمل يقرأ منه "بعد من بيده الحمد الاف ——— خمسين — خير —" (لوحات رقم ٦، ٧، ٢٠)، يكتنف فتحة الباب اربعة شبابيك مستطيلة معقوده بعقد نصف دائري، بواقع اثنان بالاسفل واثنان اعلاهم، بالاضافه الي فتحة باب بالطرف الغربي من الواجهة فتحت حديثاً.

اما الظلة الشمالية فتشرف على الصحن من خلال بائكة مكونة من اربعة عقود مدببة ترتكز على ثلاث دعائم مستطيلة كبيرة، وبالجانب الشرقي منها يوجد حجرة كانت تستخدم كموضاً تطل علي الصحن من خلال فتحة باب مستطيلة معقوده بعقد نصف دائري، ابعاده عرض ١م، وارتفاعه حوالي ٢,٢٠م، وإلى الشرق من فتحة الباب توجد فتحة شباك مستطيلة معقوده بعقد نصف دائري عرضها ١م ، ارتفاعها ٢م، وترتفع عن الأرض بمقدار ٥٠م (لوحات رقم ٨، ٩).
اما الجانب الغربي فبالركن الجنوبي الغربي منه فتحة باب مستطيلة تفضي إلي حجرة الضريح (لوحة ١٧).

أما الجانب الشرقي فهو مهديم حالياً (لوحة رقم ١٨)، وكان يشغله قديماً ثلاث غرف صغيرة مربعة طول ضلع الواحدة منها حوالي ٢,٥٠م، نصل اليها من الصحن، من خلال ثلاث ابواب مستطيلة معقوده بعقد نصف دائري يبلغ ابعاد كل مدخل حوالي ٦٠م، وارتفاعه حوالي ١,٥٠م، وغطى الجميع بسقف من الأقبية المتقاطعة، كما كان يوجد فتحات شبابيك مستطيلة معقوده يبلغ ابعاد الواحدة منها العرض ٥٠م، والارتفاع ١م، ويعلو هذه الغرف غرف مثلها ويتم الوصول اليها عن طريق سلم حجري مكون من ١٧ درجة، وكانت تستخدم كحجرات لسكن الطلبة^{١٠} (شكل رقم ٤) (لوحة رقم ١٩).

• الحرم

يتكون الحرم من مساحة مستطيلة المسقط تبلغ أبعادها من الشمال إلى الجنوب ٥٠,٥٠م، ومن الشرق إلى الغرب ١٩,٥٠م، بكل ركن من أركانها كتف حجري يبلغ

^{١٠} تقرير دائرة آثار حمص.

أبعاد الواحد منها تقريبا من الشمال الي الجنوب ٩٠ م، ومن الشرق الي الغرب ١٠،١ م، ويبلغ ارتفاع السقف ٦،٥٥ م.

قسم الحرم الي ثلاث مناطق بواسطة اربع دعامات بواقع اثنان بالجدار الجنوبي واثنان بالجدار الشمالي.

- جدار القبلة

يحتوي القسم الاول - الغربي- على اربع فتحات شبابيك بواقع ثلاثة بالاسفل مستطيلة كبيره عميقه معقوده بعقد نصف دائري تفتح على الطريق العام، وواحد علوى مستطيل طولى (لوحة رقم ١٠).

اما القسم الثاني - يتوسط جدار القبلة - يتوسطه دخلة نصف دائرية صماء معقودة بعقد مدبب تمثل دخلة المحراب، تبلغ أبعادها (عرض ١٠،١ م، وعمقها ٥٠ م) يكتنف حنية المحراب عمودان مستديران رخميان بواقع واحد على كل جانب متوجا بتاج على هيئة زهرة اللوتس، وإلى الغرب من المحراب يوجد المنبر الحجرى المكسى بالرخام ، الذي يعود الي العصر العثمانى ومازال يحتفظ بطابعه الاصلى، يرتفع عن ارضية الحرم حوالى ٢م، ونصل اليه عن طريق عشر درجات سلم خشبية حديثة تفضي الي جلسة الخطيب التى يتصدرها زخارف رخامية هندسية بالألوان الأسود والبني والبيج، يعلوها قبة نصف دائرية مكسوة بالرخام المزخرف من الداخل والخارج ترتكز على اربع مثلثات كروية بواقع واحد بكل ركن، وبكل ركن من أركان جلسة الخطيب يوجد عمود رخامي، الأثنان الأماميان ذو تاج بزخارف كورنثية وقاعدة دائرية، اما الخلفيان يحملو زخارف فى صفين على هيئة مقرنصات تأخذ شكل المحاريب ذات العقد المدبب، والى الشرق من المحراب توجد فتحة شباك مستطيلة عميقة معقوده بعقد نصف دائري تفتح الي الطريق العام، (لوحات رقم ١١،١٢،١٣).

القسم الثالث - الشرقى - فيحتوى على دخلة مستطيلة معقوده بعقد نصف دائري تمثل المحراب الثانى وهى صماء خالية من أي شئ، الي الشرق منها فتحة باب مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري تفتح الي الطريق العام كانت فى الاصل فتحة شباك (لوحة رقم ١٤) .

- الجدار الشمالى

يحتوي القسم الاول منه - الغربى - على فتحة باب مستطيلة معقوده بعقد نصف دائري - حديثة - الي الغرب منها فتحتا شباك بواقع واحده سفلية عميقه مستطيلة معقوده بعقد نصف دائري يعلوها واحده مثلها اصغر منها، اما القسم الثانى فيتصدرة فتحته باب مستطيلة على محور المحراب تبلغ ابعادها (عرض ١٠،٥ م، عمق ١٠،١ م)، اما القسم الثالث فيحتوى على فتحتا شباك واحده سفلية مستطيلة عميقة

معقوده بعقد نصف دائري واخري علويه صغيره معقوده بعقد مدبب،(لوحات رقم ١٥،١٦).

- اما الجدارين الشرقي والغربي من الحرم فخالين من أي شئ.
- الظلة الشمالية:-

تتكون الظلة الشمالية من مساحة مستطيلة مستعرضة ابعادها من الشمال الى الجنوب ٤,٨٠م، ومن الشرق إلى الغرب ١٦,٤٠م، تحصر بداخلها رواق واحد مغطي بأقبية متقاطعة وهو خالي تماماً من اي زخارف سواء كتابية او هندسية.

الى الشرق من الظلة، توجد غرفة الموضأ ونصل إليها عن طريق سلم بإرتفاع ٣٠م. تقريباً، وتتكون الغرفة من مساحة مربعة المسقط طول ضلعها ٧م تقريباً، مغطاه بأقبية متقاطعة وترتكز ارجل العقود على الجداران الأربعة حتى ارتفاع ١م من الأرض، يوجد بالضلع الشرقي فتحة شبك مستطيلة معقوده ابعادها عرض ١م، ارتفاعها ٢,٥٠م تقريباً، ودخلة مربعة بالجدار الغربي طول ضلعها ١م، اما الجدار الجنوبي فيحتوى علي فتحة باب وشباك يفتحها الى الصحن (لوحات ٨،٩).

كان يتقدم الظلة الشمالية المصلى الصيفي، وكانت تبلغ ابعادها ١٥*٢٠م تقريباً^{١١}، وهي مهدمة الآن.

❖ الملحقات

تشمل المدرسة مجموعة من الملحقات :-

القبة الضريحية:-

توجد حجرة الضريح بالزاوية الجنوبية الغربية من المدرسة ودفن بها باني المدرسة "احمد ال خانقاه"^{١٢}.

تتكون من الحجرة مساحة مستطيلة المسقط، ابعادها من الشمال إلى الجنوب ٥م، ومن الشرق إلى الغرب ٨,٦٥م ، قسمت المساحة الى قسمين :

القسم الأول: مساحة مربعة طول ضلعه ٥م، مغطاه بقبة حجرية ملساء من الداخل مفصصة من الخارج ،مقامة على اربع مثلثات كروية بواقع مثلث بكل ركن يليها رقبة القبة وتحتوي علي فتحات شبابيك مستطيلة معقودة بعقد نصف دائري يعلوها خوذة القبة (لوحة رقم ٢٤،٢٣،٢١)، يتوسط بالضلع الجنوبي من المربع محراب حجرى ذو دخلة مستطيلة معقوده بعقد نصف دائري، على جانبيه دخلتان مستطيلتان معقودتان بعقد نصف دائري بواقع دخله على كل جانب، نفذا لتخفيف حمل الجدار

^{١١} تقرير دائرة اثار حمص.

^{١٢} ماجد موصلي، الموجز في تاريخ حمص ، ص ٧٣.

بتقليل مادة البناء، او ربما استخدمتا كخزانات حائطية لحفظ الربعات الشريفة ،
(لوحة رقم ٢٢)

القسم الثاني: يتكون من مساحة مستطيلة تتقدم القسم الأول من الجهة الشرقية،
ابعادها من الشمال الى الجنوب ٤٠، ٤م، ومن الشرق الى الغرب ٣، ٦٥م، مغطاة بقبو
متقاطع (لوحة رقم ٢٥).

المئذنة:-

كانت المئذنة ترتفع بالركن الجنوبي الشرقي من المدرسة وتظهر للعيان بالطريق
العام، وكان يبلغ ارتفاعها عن سطح المدرسة حوالي ١٢م، وبنيت بالحجر البازلتية
الاسود وكسى الجزء العلو بطبقة من الكلس الأبيض وقمتها من القرميد، وكانت تأخذ
الشكل والنمط العثماني بالتخطيط ولكنها مهدمه الآن، (لوحة رقم ٢٦، ٢٧، ٢٨).

الحمامات:-

حديثة بالطرف الشرقي من الواجهة الجنوبية المطلة على الصحن ولها باب يفتح الى
الطريق العام.

التغطية ومادة البناء :-

سقف الحرم بسقف مسطح حديث خال من أي زخارف مطلى بالجير، ولكن كان في
الاصل مغطي بأقبية متقاطعة، بينما سقفت الظلة الشمالية بقبو متقاطع ذو الأربع
ركائز على أربع دعائم، كما استخدمت الحجارة السوداء كعادة أهل حمص في
البناء إلى جانب الحجر الكلسي الأبيض.

من الجدير بالذكر انه اثناء تواجد الباحث بمدينة حمص - اغسطس ٢٠٠٩م - كانت
تقام حفريات اسفل مدرسة البازرباشي ضمن اعمال تجديد وترميم تابعة لدائرة اثار
حمص، كشفت عن ان المدرسة بنيت على مبني يرجع الى العصر الروماني مكون
من مجموعة من العقود النصف دائرية المرتكزة على الدعائم الضخمة، ويتضح
من الكشف تغطية المبني الروماني بالأقبية المتقاطعة، كما عثر على مجموعة من
التيجان وقواعد الأعمدة ذات الزخارف الكورنثية التي ترجع الى الفترة ذاتها مما
يؤكد صحة التأريخ، كما عثر على مجموعة من العظام والجماجم ضمن الحفائر
اسفل الظلة الشمالية بالمدرسة، ولكن لم يستدل على هوية المبني ولا الوظيفة التي
كان يقوم بها (شكل رقم ٣).

سادساً: الدراسة التحليلية للتخطيط والعناصر المعمارية للمدرسة:-

❖ عمل المعماري بتخطيط الحرم بمدرسة البازرباشي على تحقيق أكبر مساحة ممكنة بأقل عناصر إنشائية حاملة وذلك لتحقيق الشعور بالاتساع والرحابة وتحقيق جو من الخشوع الديني المطلوب وظيفياً إلى جانب الحفاظ على تواصل صفوف المصلين دون انقطاع تطبيقاً لتعاليم الدين الإسلامي^{١٣}، الأمر الذي ظهر من قبل في الجامع الأموي بدمشق (٨٧هـ / ٧٠٥م)، وجاء الحرم بمدرسة البازرباشي مماثل لحرم مساجد مدينة حمص، بحيث يشرف على الصحن من خلال عدد من الأبواب التي تعلوها النوافذ كما في الجامع النوري الكبير (٥٥٢هـ / ١١٢٨م)، وجامع دحيه الكلي قبل عام (٩٧٦هـ / ١٥٦٨م)، وجامع الدالاتي (١٢٩٩هـ / ١٨٨١م)^{١٤}، ويرجع ذلك إلى طبيعة المناخ حيث عمل المعماري على الاحتفاظ بالمناخ المناسب للمصلين داخل الحرم بسبب البرودة والأمطار الغزيرة شتاءً والحار صيفاً، كما وجد من قبل بالجامع الأموي بدمشق^{١٥}.

❖ كانت البساطة هي الأمر الغالب على زخرفة الجدران بالحرم في مدرسة البازرباشي، والذي جاء خالي من الزخارف عدا الزخارف الهندسية المحيطة بالمنبر الحجري المكسو بالرخام، ويظهر ذلك بوضوح في المنشآت الدينية بمدينة حمص، والتي جاءت شبه خالية من الزخارف، فجد بقايا استخدام الوزرات الرخامية الملونة لتكون أشكال مختلفة تعطي جمال متناسق ويظهر ذلك في جدار المحراب بالجامع النوري الكبير (٥٥٢هـ / ١١٢٨م)، وكذلك وجدت في جامع الدالاتي (١٢٩٩هـ / ١٨٨١م) ولكن يرجع إلى تجديدات في العصر الحديث.

❖ جاء المحراب بمدرسة البازرباشي يأخذ الشكل النصف دائري وهو ما اعتدنا تواجده بمساجد مدينة حمص، كما اشتمل الحرم على محرابين، والذي نجده من قبل بمدينة حمص في جامع الدالاتي (١٢٩٩هـ / ١٨٨١م)، ومن الجدير بالذكر ان تميزت معظم المحاريب بمساجد مدينة حمص بالبساطة في التكوين والفقر في الزخرفة في معظم الأحيان كما في جامع دحية الكلي، ومسجد الشيخ مسعود (قبل عام ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م)، ومسجد عكاشة (قبل عام ١١٠٥هـ / ١٦٩٣م)، وزاوية عمر

^{١٣} بشار ياسر عبد الهادي، الاساليب المتبعة في تسقيف فراغ الحرم لاهم دور العبادة القديمه في مدينه حمص، بحث لنيل شهاده دبلوم في الهندسه المعماريه، كليه الهندسه المعماريه، جامعه البعث، ٢٠٠١م، ص ٥.

^{١٤} عائشة فتحي ختن، العمانر الإسلاميه الدينيه بمدينة حمص السوريه منذ بداية الأيوبي حتي نهاية العصر العثماني، دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير، ٢٠١٥م، ص ١٣٤.

^{١٥} عماد محمد أحمد عجوه، أثر البيئه الطبيعيه علي عمارة القاهرة منذ نشأتها حتي نهاية العصر المملوكي "دراسة تطبيقية علي مصادر المياه"، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م، ص ١٠٢، ملك شحفه، الأروقه في العماره العربيه الإسلاميه تطورها وأثارها في سوريا، رساله أعدت لنيل درجة الدبلوم في الهندسه المعماريه، كليه الهندسه المعماريه، جامعة البعث، ٢٠٠٠-٢٠٠١، ص ٢٧، العربي صبري، المنشآت الدينيه، ص ٦٢.

الصحن (قبل عام ١١٢٢هـ/ ١٧١٠م) ومسجد عمر النبهان (قبل عام ١٣٠٠هـ/ ١٨٨٢م)^{١٦}.

❖ وتظهر أهمية الصحن بمدرسة البازرباشى وغيرها من المنشآت الدينية بمدينة حمص، كانعكاس مباشر لطبيعة المناخ الذي تتميز به مدينة حمص، فبسبب ارتفاع درجة الحرارة بفصل الصيف فكان لابد من وجود منفذ لتجديد الهواء وتلطيفه داخل الحرم، ولإنخفاض الحرارة في فصل الشتاء كان لابد من توزيع الوحدات المعمارية على الصحن لتحقيق الدفء داخلها^{١٧}، بالإضافة إلى أن المعماري تحكم في كمية الهواء والإضاءة التي تدخل إلى الحرم والظلال الجانبية عن طريق استخدام فتحات الأبواب والشبابيك ولم يترك الحرم مفتوح مباشرة على الصحن^{١٨}، كما انه جاء ليمثل دور الحركة والإتصال بين الوحدات داخل المدرسة.

❖ المظهر الخارجي لمدرسة البازرباشى مماثل لمظهر جوامع حمص حيث يعطى انطباعاً جافاً، فجاءت الواجهات تحتوى على فتحات المداخل وبعض الفتحات العلوية للتهوية، حيث ركز المعماري على وظيفة المنشأة بوصفها مكان للعبادة ولم يتطرق إلى زخرفة المداخل وفتحاتها لإثارة إعجاب المارة بواجهتها، إلى جانب تجنبه تعرض الواجهات للعوامل المناخية المختلفة التي تفسد اللون والشكل العام^{١٩}، إلى جانب توفير الأموال للاهتمام بتدعيم المدينة ضد الأخطار التي داهمتها طوال الفترات التاريخية المتعاقبة عليها، فنجد ان المعماري اقتصر استخدامه في زخرفة بعض الواجهات على نظام الأبلق-خطوط أفقية كل منها بعرض مدماك من اللون الأبيض الكلس، واللون الأسود -البازلت- في العقد المدبب المحدد للمداخل بالمنشآت الدينية بمدينة حمص أي تعاقب اللونين في الأبنية وهو ظاهرة معمارية كانت منتشرة منذ قبل الإسلام في العمائر البيزنطية بالجامع الأموي بدمشق (٨٧هـ/ ٧٠٥م)^{٢٠}.

❖ اقتصر المعماري على استخدام مدخل واحد بمدرسة البازرباشى كما وجد من قبل في مساجد مدينة حمص، كما في مسجد أبي لبادة ومسجد الشيخ ناصر آل طليمات، عكاشه، الشيخ مسعود، عمر النبهان، وفي الزوايا كزاوية عمر الصحن، وزين العابدين، وكان لوجود المنشآت ذات المدخل الواحد العديد من الأمثلة بدمشق

^{١٦} عائشة فتحي، العمائر الإسلامية، رسالة ماجستير، ص ١٣٦.

^{١٧} محمد امين محمد، عماره المجمعات المعمارية الاسلامية بالقاهرة حتى نهاية العصر المملوكي،

رسالة دكتوراه، كلية الهندسه، جامعة القاهرة، ١٩٨٧، ص ١٠.

^{١٨} العربي صبري، المنشآت الدينية، ص ٥٠.

^{١٩} سوسن خماسيه، دراسة أشكال الفتحات الخارجيه وتطورها في مساكن حمص القديمه، بحث لنيل شهادة دبلوم في الهندسه المعماريه، إشراف د.م. بول شنياره، د.م. وائل سمهوري، جامعة البعث، ١٩٩٧، ص ١١.

^{٢٠} السيد عبد العزيز سالم، القيم الجماليه في العماره الاسلاميه، محاضرات الموسم الثقافي الثالث لجامعة بيروت العربية ١٩٦٢-١٩٦٣م، ص ٢٤، سعد ماهر، مساجد مصر وأولياؤها الصالحون، ج ١، ص ٣١٨.

مدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري (٦٧٦-٦٨٠هـ / ١٢٧٧-١٢٨١م)، التربة التكريتية بالصالحية (٦٧٨-٦٩٤هـ / ١٢٧٩-١٢٩٤م)، كما استخدم المعماري المدخل المباشر الذي يؤدي إلى الصحن مباشرة دون أي إنكسارات، وهو الذي وجدناه من قبل في مدينة دمشق بالعصر الزنكي ببيمارستان نور الدين محمود ودار الحديث النورية والمدرسة العمرية والمدرسة النورية الكبرى وجامع البزوري ومدرسة السلطان الظاهر بيبرس البندقداري، كما جاء الشكل العام للمداخل بحمص بسيطاً جداً حيث يتكون من فتحة باب مستطيلة قليلة العمق معقودة بعقد، وهو ما وجدناه بمدرسة البازرباشي، كما تميز المدخل بوجود المكسلتين على الجانبين لجلوس البواب الذي يقوم بحراسه المدرسة وتأمينها، وهو أمر اعتدنا وجوده في العمائر السورية وخاصة المملوكية^{٢١}.

❖ غطيت الحجرة الضريحية بقبة مفصصة من الخارج ملساء من الداخل^{٢٢}، الأمر الذي لم ينتشر بشكل كبير بمدينة حمص حيث لم يصلنا سوى نموذجان وهما القبة الضريحية الملحقة بمسجد الشيخ مسعود (قبل عام ٩٧٦هـ / ١٥٦٨م) والقبة الضريحية الملحقة بضريح ذي الكلاع الحميري (العصر العثماني)، ومن النظر إلى القبة الضريحية وتكوينها المعماري نجد أنها تتكون من أربع وحدات، الأولى وهي فسقية الدفن وتكون تحت الأرض يعلوها تركيبة رخامية محاطة بحجرة خشبية، ثم يليها الثاني وهو تربيعة القبة وهي الجدران الأربعة التي تحدد مساحتها، ثم الثالثة وهي منطقة الانتقال، ثم الرابعة وهي رقبة القبة المستديرة يعلوها الخوذة^{٢٣} وهي الجزء النصف كروي الذي يعلو رقبة القبة والتي تعطي للمبنى شكله الظاهري

^{٢١} أسماء محمد إسماعيل، أمن المدينة الإسلامية "دراسة تطبيقية علي مدينة القاهرة وعمارته منذ نشأتها حتي نهاية العصر المملوكي" رسالة دكتوراه، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ١٦٣.

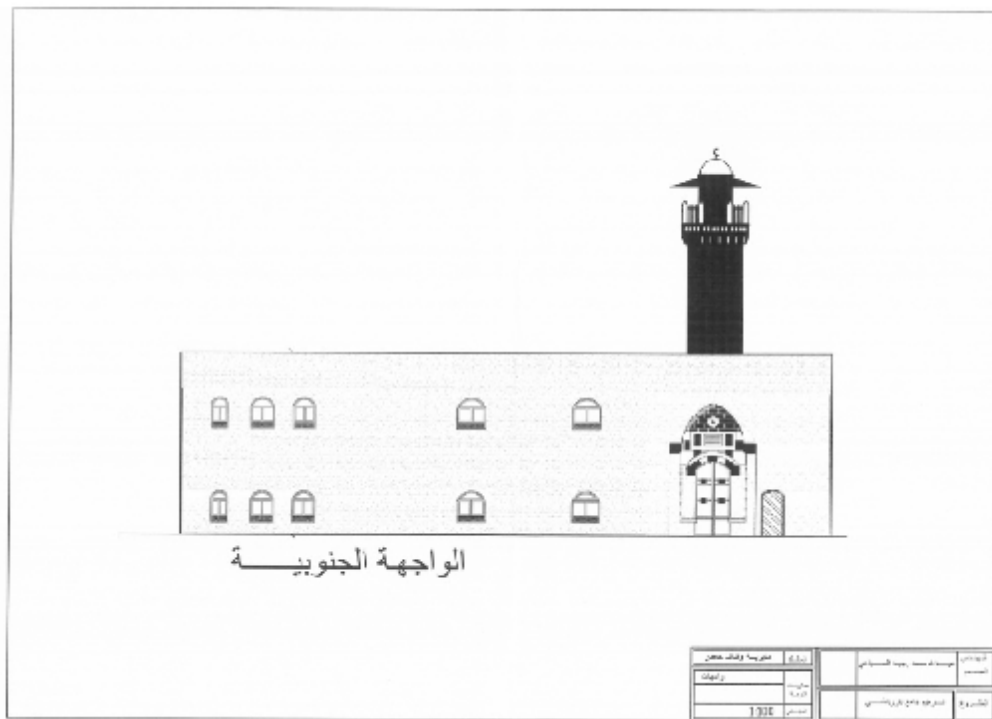
^{٢٢} أطلق علي المكان الذي يوارى فيه جسد الانسان "ضريح"، وهو شق في وسط القبر، وقيل القبر كله، وقيل هو قبر بلا لحد، وسمي ضريحاً لأنه يشق في الأرض، أو لأنه انضرح علي جانبي القبر فصار في وسطه، عرفت منذ أواخر القرن الأول الهجري بقبة الصخره (٧٢هـ / ٦٩١م) وزاد الإهتمام بها في (النصف الثاني من القرن ٥هـ / ١١م) وانتشرت خلال القرن ٦هـ / ١٢م) ثم أصبحت فيما بعد سنه واجبه الإلتباع فأصبح لا تخلو منشأ من وجود مدفن ملحق بها الا فيما ندر، صالح لمعي مصطفى، القباب في العماره الاسلاميه، دار النهضة العربية، بيروت، ص ١٩.

^{٢٣} محمد مصطفى نجيب، مدرسه الأمير كبير قرقماس وملحقاتها، رساله دكتوراه غير منشوره، جامعة القاهرة، ١٩٧٥م، ص ٤٨٥، مختار الكسباني، جامع الامير تميز الاحمدي، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٩٨٦، ص ١٤٤، محمد حمزه إسماعيل الحداد، القباب في العماره المصريه الاسلاميه القبة المدفن نشأتها وتطورها حتي نهايه العصر المملوكي، مكتبه الثقافه الدينيه، الطبعة الاول، ١٩٩٣م، ص ٥٥، ولفرد جوزف دल्ली، العماره العربيه بمصر في شرح المميزات البنائيه الرئيسيه للطراز العربي، ترجمه: محمود احمد، الهيئه العامه المصريه للكتاب، الطبعة الثانيه، ٢٠٠٠م، ص ٣٩.

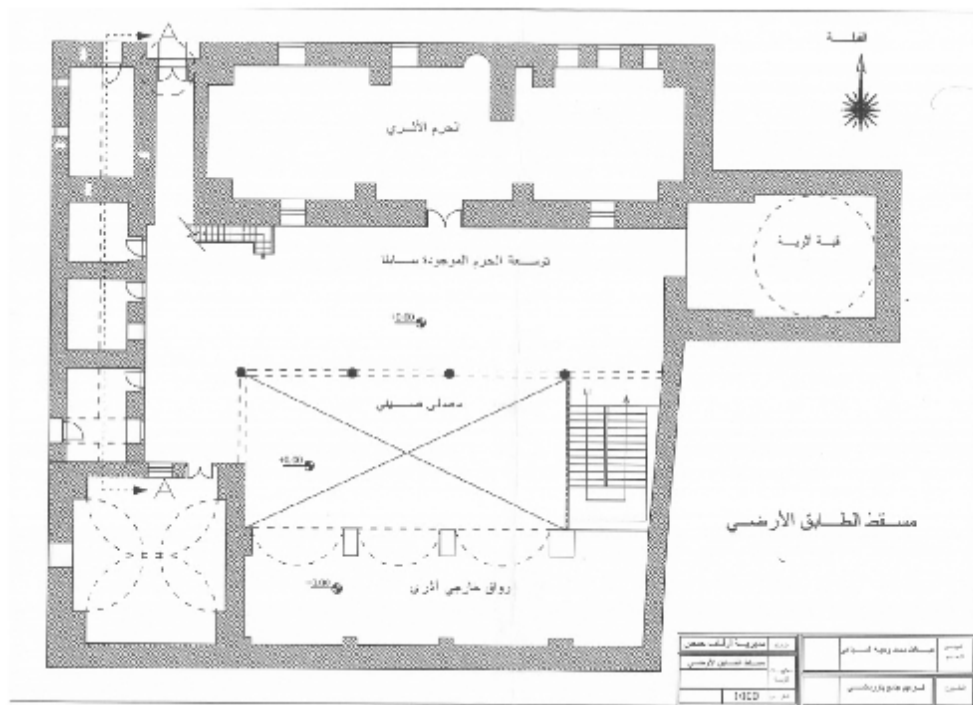
المحذب من الخارج والمقعر من الداخل^{٢٤}، وجاءت الخوذة بالضريح كروية حجرية خالية من الزخارف وهو الأمر الذي وجد من قبل في معظم القباب الباقية بمدينة دمشق وحلب والتي ترجع إلى العصر الزنكي والأيوبي والمملوكي^{٢٥}.

^{٢٤} لمعرفه المزيد عن أسلوب بناء القبة الحجرية انظر: راندا سلمان إسماعيل، مواد البناء وإستخداماتها في إنشاء القباب، بحث لنيل درجه دبلوم في علوم البناء والتنفيذ، كلية الهندسه المعماريه، جامعة البعث، ٢٠٠٠-٢٠٠١ م، ص ٤٦، بشار ياسر عبد الهادي، الأساليب المتبعه في تسقيف فراغ الحرم لأهم دور العباده القديمه في مدينة حمص، بحث لنيل شهادة دبلوم في الهندسة المعمارية، إشراف: د.م. محمد غانم ناصيف مكى، كلية الهندسة المعمارية، جامعة البعث، ٢٠٠١ م، ص ١٣، نور محمد كسيبي، دراسه تحليليه إنشائيه لإستخدامات الحجر في عمارة حمص القديمه، بحث لنيل درجة الدبلوم، كلية الهندسه المعماريه، جامعة البعث، ص ٥١.

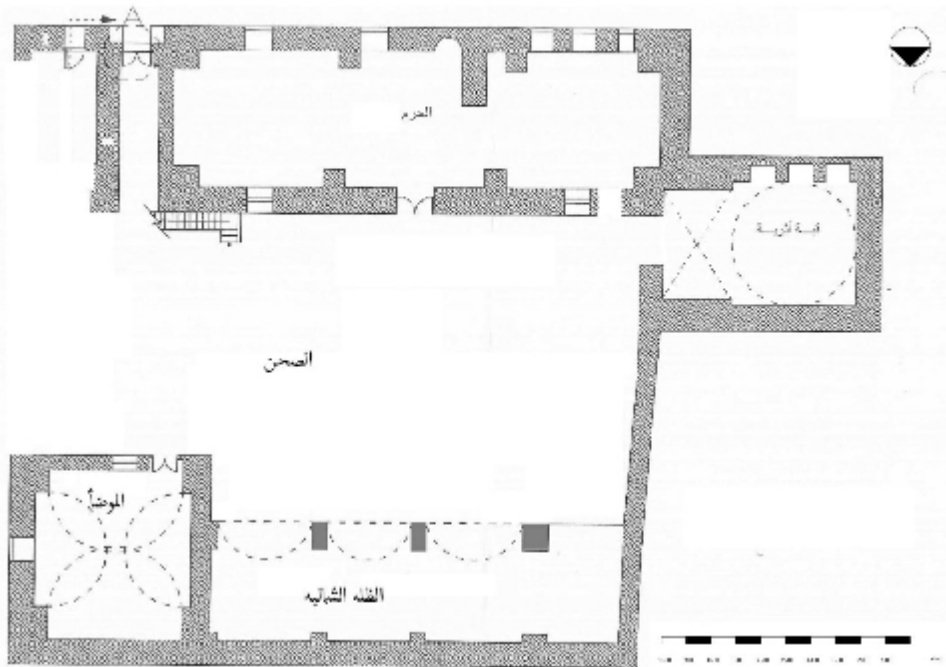
^{٢٥} محمود مرسي مرسى يوسف، العمانر الإسلاميه الدينيه والمدنيه الباقية في مدينة دمشق خلال العهدين الزنكي والأيوبي "رسالة دكتوراه"، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٢ م، ص ٢٥٥.



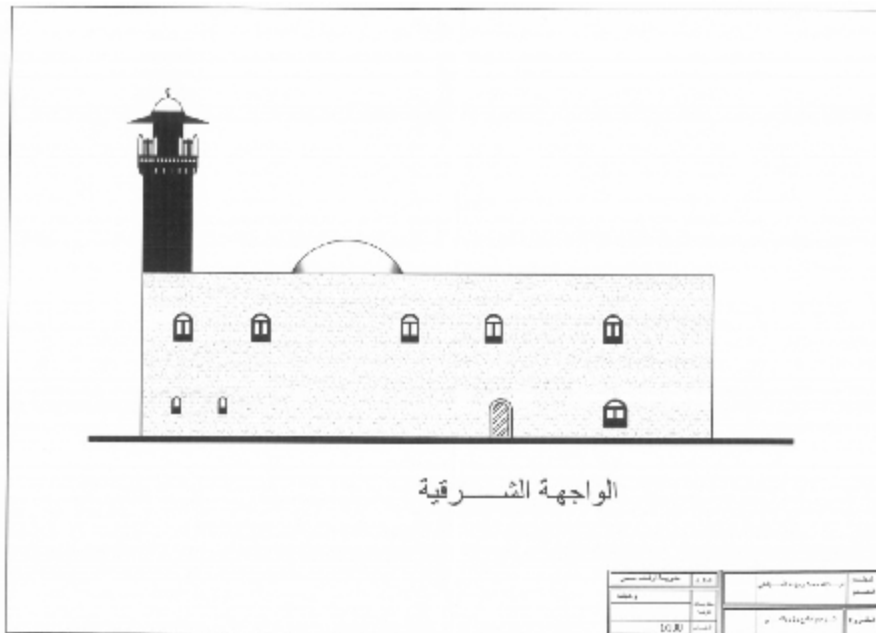
(شكل رقم ١) قطاع رأسى للواجهة الجنوبية لمدرسة البازرباشي "عن م. عبدالله السباعي"



(شكل رقم ٢) مسقط افقى لمدرسة البازرباشي "عن م. عبدالله السباعي"



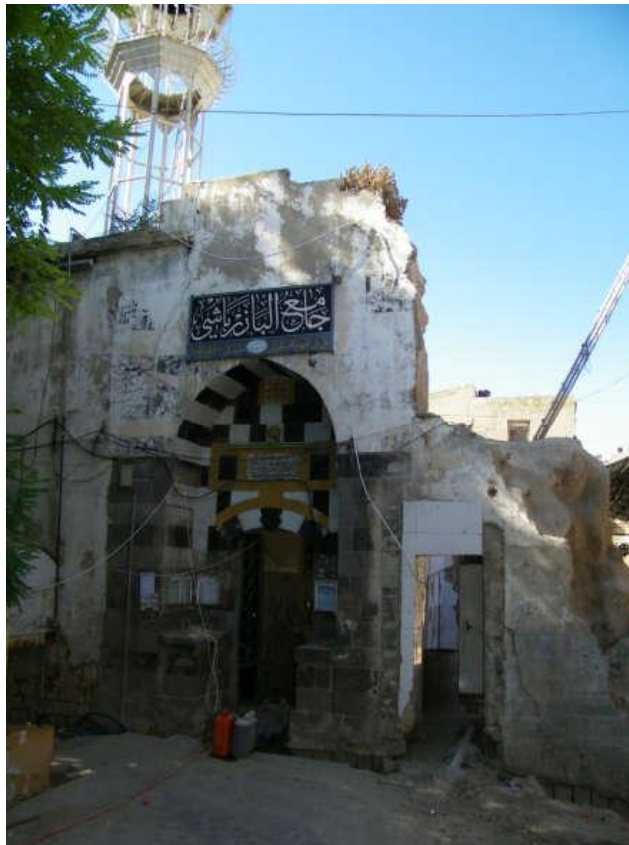
(شكل رقم ٣) مسقط أفقى لمدرسة البازرباشي ٢٠٠٩م "عمل الباحث"



(شكل رقم ٤) قطاع رأسى للواجهة الشرقية لمدرسة البازرباشي قبل الهدم "م. عبدالله السباعي"



(لوحة رقم ١) مدرسة البازرباشي، عنوان المدرسة عن "بلدية حمص"



(لوحة رقم ٢) مدرسة البازرباشي، القسم الاول والثاني بالواجهة الجنوبية "عمل الباحث"



(لوحة رقم ٣) مدرسة البازرباشى، النص المثبت اعلى المدخل الرئيسى "عمل الباحث"



(لوحة رقم ٤) مدرسة البازرباشى، المدخل بالواجهة الجنوبية "عمل الباحث"



(لوحة رقم ٥) مدرسة البازرباشي، القسم الثالث بالواجهة الجنوبية "عمل الباحث"



(لوحة رقم ٦) مدرسة البازرباشي، واجهة الحرم على الصحن "عمل الباحث"



(لوحة رقم ٧) مدرسة البازرباشي، النص اعلى باب الحرم "عمل الباحث"



(لوحة رقم ٨) مدرسة البازرباشي، واجهة الظلة الشمالية على الصحن "عمل الباحث"



(لوحة رقم ٩) مدرسة البازرباشى، واجهة حجرة الموضأ على الصحن "عمل الباحث"



(لوحة رقم ١٠) مدرسة البازرباشى، القسم الغربى من جدار القبلة "عمل الباحث"



(لوحة رقم ١١) مدرسة البازرباشي، المحراب "عمل الباحث"



(لوحة رقم ١٢) مدرسة البازرباشي، الجزء الأوسط من جدار القبلة "عمل الباحث"



(لوحة رقم ١٣) مدرسة البازرباشي، صدر المنبر "عمل الباحث"



(لوحة رقم ١٤) مدرسة البازرباشي، القسم الشرقي من جدار القبلة "عمل الباحث"



(لوحة رقم ١٥) مدرسة البازرباشي، القسم الغربي من الحرم "عمل الباحث"



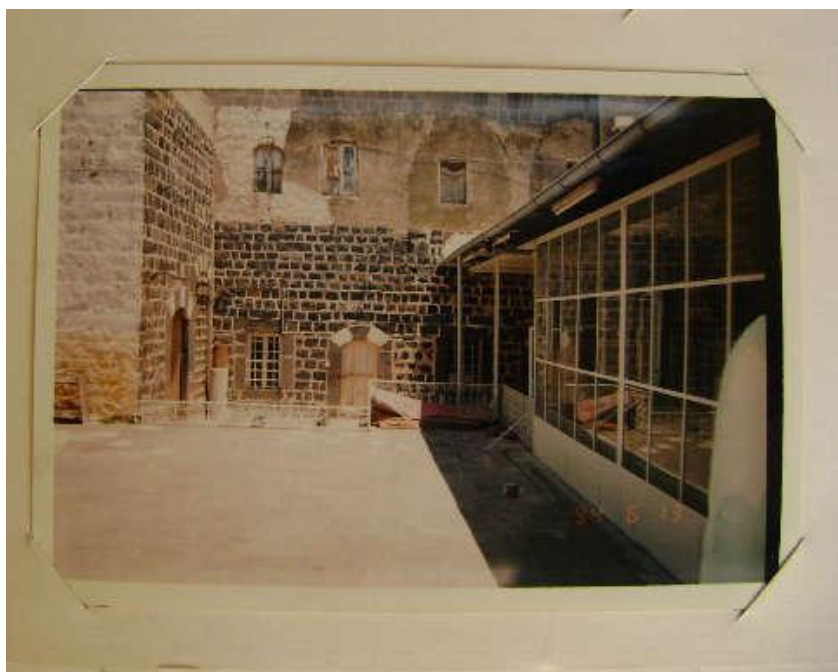
(لوحة رقم ١٦) مدرسة البازرباشي، القسم الشرقي من الحرم "عمل الباحث"



(لوحة رقم ١٧) مدرسة البازرباشي، الركن الجنوبي الغربي من الصحن "عمل الباحث"



(لوحة رقم ١٨) مدرسة البازرباشي، الجانب الشرقي المهدم من الصحن "عمل الباحث"



(لوحة رقم ١٩) مدرسة البازرباشى، واجهة الجزء الشرقى على الصحن ١٩٨٨ "دائرة الآثار"



(لوحة رقم ٢٠) مدرسة البازرباشى، الواجهة على الصحن ١٩٨٨ "دائرة الآثار"



(لوحة رقم ٢١) مدرسة البازرباشى، القبة الضريحية عام ٢٠٠٠ م عن "أمية ابو زيد"



(لوحة رقم ٢٢) مدرسة البازرباشى، الجدار الجنوبي بالقبة الضريحية ٢٠٠٩ م "عمل الباحث"



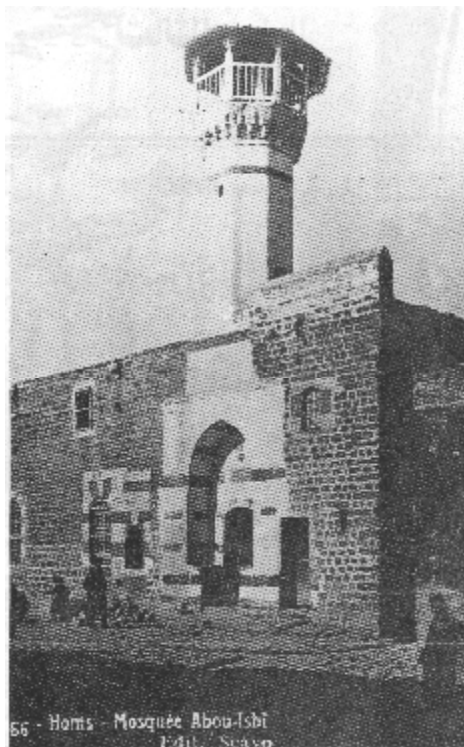
(لوحة رقم ٢٣) مدرسة البازرباشي، منطقة الانتقال بالقبة الضريحية ٢٠٠٩ "عمل الباحث"



(لوحة رقم ٢٤) مدرسة البازرباشي، القبة الضريحية من الخارج ٢٠٠٩ "عمل الباحث"



(لوحة رقم ٢٥) مدرسة البازرباشى، مدخل القبة الضريحية ٢٠٠٩ "عمل الباحث"



(لوحة رقم ٢٦) مدرسة البازرباشى، المئذنة والواجهة الجنوبية ق ١٩ "موقع الصور القديمة بمدينة حمص"



(لوحة رقم ٢٧) مدرسة البازرباشي، الباقي من سلم المنذنة ٢٠٠٩ م "عمل الباحث"



(لوحة رقم ٢٨) مدرسة البازرباشي، المنذنة المهدمة ٢٠٠٩ م "عمل الباحث"

"Building shrines of the Syrian city of Homs ..madrsh Bazrbashi model"

Dr.Osama Talaat Abdel Naeem Dr. ali AhmedTayish

Aisha Hussein Fathi

Abstract:

The importance of the city of Homs in it the third city in the Syrian Republic in terms of area and historical importance, it has played an important role in Islamic history directly, to its geographical position as a base defensive immune from external attacks by the Crusaders and the Tatars, or internal dangers Kthorat Bedouin, or a indirect participation in campaigns to support fully to confront the attacks.

The city of Homs represents the intersection of the main road between the Syrian cities point where bordered on the north city of Aleppo, from the south of Damascus, from the East Palmyra and Hama, from the West Mediterranean, and the north-west city of Masyaf.

As for economic activity as a result of its geographical position, the nature of the soil, the climate and its impact on the rich architectural, and proof of this is the rise in the annual value of the abscess, which was paid to the affiliate countries over the centuries, and that after a turn on the movement of construction and urbanization, both the city of Homs or Syria as a whole , this movement represented in the large architectural installations, whether religious, civil or funeral.

The funerary architecture city of Homs in the shrines, whether independent or attached to religious establishments - the mosque, Almadrsh-, came research to shed light on the architecture of

each and component units and architectural elements with characteristics and different features through a research-based approach on the two axes in the following manner: -

The first axis: the documentary approach based on field study.

The second axis: inductive analytical approach.

Key words:

Homs, Chaple, school, Iwan, Courtyard, Dome Mausoleum, Minaret, Cross Arch.